الاقتصاد الأخضر وأثره في التنمية المستدامة (فلسطين أنموذجا)

The Green Economy and Its Impact on Sustainable Development

-Palestine as a Model-

أ.د. أنور فرحان عواد

Prof. Dr. Anwar Farhan Awad

أ.م.د. جلال عازل غزال

Assistant Professor Dr. Jalal Azal Ghazal

م.د. طارق خضير عباس

Dr. Tariq Khudair Abbas

الجامعة العراقية/ كلية العلوم الإسلامية

University of Iraq / College of Islamic Sciences

موبايل/ 07762544123

إيميل/ galalazel198617@gmail.com

ملخص البحث

الإقتصاد الأخضر من المفاهيم المستحدثة في علم الإقتصاد، ونعني به إدراج الاعتبارات البيئية في كل مرحلة من مراحل الإنتاج والاستهلاك وصياغة السياسات إلى تصحيح الخلل الاجتماعي والاقتصادي والحد من التدهور البيئي والانتقال إلى الاقتصاد الأخضر يدعم تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، إذ يساهم في الحد من الفقر وتوليد فرص عمل جديدة لذلك يمكن استعمال هذه الأهداف مقياسًا لتقييم تطبيق مفاهيم الاقتصاد الأخضر في الخطط الإنمائية الوطنية والقطاعية.

قسّمتُ الموضوع على مبحثين ، بيّنتُ في المبحث الأول المعنى اللغوي والاصطلاحي لمفردات البحث ، الإقتصاد الأخضر، والتنمية المستدامة، وفي المبحث الثاني بيّنتُ التحديات التي تواجه فكرة أو مفهوم الإقتصاد الأخضر وتأثيره في التنمية المستدامة، مشيراً الى الوضع الفلسطيني.

Abstract of the research:

Research title: (Green economy and its impact on sustainable development - Palestine as a model)

The green economy is one of the new concepts in economics, and we mean by it the inclusion of environmental considerations in every stage of production and consumption and the formulation of policies to correct social and economic imbalances and reduce environmental degradation and the transition to a green economy supports the achievement of the Millennium Development Goals, as it contributes to reducing poverty and generating new job opportunities. Therefore, these goals can be used as a measure to evaluate the application of green economy concepts in national and sectoral development plans.

I divided the topic into two sections. In the first section, I explained the linguistic and technical meaning of the research terms, green economy, and sustainable development.

In the second section, I explained the challenges facing the idea or concept of the green economy and its impact on sustainable development, referring to the Palestinian situation.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ،

وبعد.

من المفاهيم المستحدثة التي طرأت على علم الاقتصاد هو مفهوم الاقتصاد الأخضر فقد نشأ في البداية مسارًا مقترحًا للتغلب على الأزمات المالية والغذائية والمناخية وفي هذا السياق، أُطلقت مبادرة الأمم المتحدة للاقتصاد الأخضر في عام ٢٠٠٨ ونصّت على أنّ الانتقال إلى الاقتصاد الأخضر هو عبارة عن عملية إعادة تشكيل لمشاريع الأعمال والبنية الأساسية بحيث تستطيع تحقيق عائدات أفضل على استثمار رأس المال الطبيعي والبشري والاقتصادي، وتستطيع في الوقت نفسه الحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، وتخفيض الكمية المستخرجة والمستعملة من الموارد الطبيعية، وتقليل النفايات، والحد من التفاوت الاجتماعي .

ولاستكمال هذه المبادرة، صدرت الاتفاقية البيئية العالمية الجديدة بناء على طلب الأمين العام للأمم المتحدة لتشجيع البلدان على اتخاذ تدابير لإطلاق الاقتصاد الأخضر باعتباره وسيلة للتغلب على الأزمة الاقتصادية ومكافحة تغيير المناخ وبحلول كانون الثاني ٢٠٠٩ ، التزمت عدة بلدان، منها كوريا الجنوبية واليابان باستثمار مليارات الدولارات في مشاريع لخلق فرص العمل وتوليد الدخل ترتكز على استراتيجيات النمو الأخضر والمنخفض الكربون، كما نفذت الصين سلسلة من المشاريع الخضراء في قطاعات اقتصادية استراتيجية موجهة نحو الاستثمار في التخفيف من آثار تغيير المناخ.

أهمية البحث:

يعتبر انتشار مفهوم الاقتصاد الأخضر منظور جديد لعلاقة الترابط بين البعد الاقتصادي والبعد البيئي للتنمية المستدامة، وكذلك البعد الاجتماعي، إذ يهدف إلى الحد من الفقر وتحقيق الرفاه، كما يفسح المجال لحشد الدعم لتحقيق التنمية المستدامة باعتماد إطار مفهومي جديد لا يحل محل التنمية المستدامة، بل يكرس التكامل بين أبعادها الثلاثة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى:

١- توضيح دور الاقتصاد الأخضر في تحقيق التنمية المستدامة.

٢- التعرف على السبل المقترحة لتطبيق الاقتصاد الأخضر لضمان تحقيق التنمية المستدامة، وعرض واقع هذا الاقتصاد من أجل التنمية المستدامة في فلسطين.

٣- معرفة مدى استفادة واضعي السياسات الاقتصادية من هذا النوع من التعليم لتحقيق التنمية المستدامة.

خطة البحث:

اقتضى الموضوع أنْ يقسّم على مبحثين ، بيّنتُ في المبحث الأول المعنى اللغوي والاصطلاحي لمفردات البحث ، الإقتصاد الأخضر، والتنمية المستدامة.

وفي المبحث الثاني بيّنتُ التحديات التي تواجه فكرة أو مفهوم الإقتصاد الأخضر وتأثيره في التنمية المستدامة، مشيراً الى الوضع الفلسطيني.

ثم أهم نتائج وتوصيات البحث.

ثم المصادر والمراجع.

المبحث الأول
مفهوميْ الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: مفهوم الاقتصاد الأخضر
- المطلب الثاني: مفهوم التنمية المستدامة

المطلب الأول: مفهوم الاقتصاد الأخضر

الاقتصاد: هُوَ من الْقَصْد، وَالْقَصْد: استقامة الطَّرِيق

والاقتصاد فِيمَا لَهُ طرفان إفراط وتفريط مَحْمُود على الْإِطْلَاق وَعَلِيهِ قَوْله تَعَالَى: { وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ}، [١] و {إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يقترُوا} [٢] وَقد يكنى بِهِ عَمَّا تردد بَين الْمَحْمُود والمذموم، كالواقع بَين الْجور وَالْعدْل، وَعَلِيهِ قَوْله تَعَالَى: { فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ} [٣] [٤]

الاقتصاد الأخضر كما عرّفته منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية: « هو ضمان تواصل واستمرار الثروات الطبيعية وتوفير الوارد والخدمات البيئية التي تعتمد عليها رفاهية المجتمعات ، ولتحقيق ذلك يجب أنْ يحفز الاستثمار والابتكار مما يدعم النمو المطرَد ويتيح فرصاً اقتصادية جديدة» [٥]

وعرّفته اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لآسيا والمحيط الهادئ بأنّه: « استراتيجية تقوم على استدامة النمو الاقتصادي وخلق فرص العمل اللازمة للحدّ من الفقر في تفاقم قلة الوارد وأزمة المناخ» [٦] وهذا التعريف يبدو أقرب الى الواقع.

---

(١) سورة لقمان، من الآية/١٩.

(٢) سورة الفرقان، من الآية/ ٦٧.

(٣) سورة فاطر، من الآية/٣٢.

(٤) الكليات، للكفوي- أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي (ت: ١٠٩٤هـ)،تحقيق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤١٩هـ/١٩٩٩م : ١٥٨.

(٥) الاقتصاد الأخضر (المفهوم، الأهمية، التحول)، محمد جمال الشعيبي وآخرون، أطروحة دكتوراه، جامعة عدن، اليمن، ٢٠١٩م: ٣.

(٦) الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة في فلسطين استراتيجيات مقترحة، رسالة ماجستير ، جامعة الازهر، غزة، ٢٠١٧م:

وهو اقتصاد يؤدي إلى تحسين رفاه الإنسان وتقليص الفوارق الاجتماعية على المدى الطويل، وكذلك إلى التخفيف من احتمالات تعرض أجيال المستقبل لمخاطر تدهور النظم البيئية ونضوب الموارد الإيكولوجية، يرتكز على البيئة» ، حيث التركيز على الاعتبارات البيئية إلى نموذج يشترط تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية بأنشطة غير ملوثة أو قليلة التلوث، ترتكز على كفاءة استخدام الموارد لحماية التنوع البيولوجي وخدمات النظام البيئي . وهذا النهج ضروري لحماية البيئة، لا بل هو السبيل الوحيد لتحويل الاقتصاد إلى أنشطة تخلق فرص العمل وتشمل جميع فئات المجتمع . (١)

إنّ الانتقال الى التنمية الخضراء هو حدثٌ ليس سهلا ولا يمكن الانتقال اليه بسهولة... بل هي عملية طويلة وشاقة توجهها نظرة سياسية من الأعلى الي الجماهرية الشعبية وأيضا توجهها الجماهيرية الشعبية الي القمة. وقد جاء التفكير بالتحول الي الاقتصاد الأخضر وذلك نتيجة لخيبات الأمل المتكررة في الاقتصاد العالمي وكثرة الأزمات التي يمر بها ومنها انهيار الأسواق، الأزمات المالية والاقتصادية، ارتفاع أسعار الغذاء، التقلبات المناخية، التراجع السريع في الموارد الطبيعية وسرعة التغيير البيئي، وحوافز الانتقال للاقتصاد الاخضر تتمثل في الآتي: (٢)

١- دعم قطاع النقل الجماعي :

ويتمّ ذلك عن طريق الوصول الي خفض دعم أسعار الطاقة في المنطقة العربية بنسبة ٢٥٪ وهذا مما يوفر أكثر من ١٠٠ بليون دولار خلال ثلاث سنوات وهذا المبلغ يمكن تحويله الي تخضير الطاقة والانتقال اليها في مجال النقل وبتخضير ٥٠٪ من قطاع النقل في البلدان العربية نتيجة ارتفاع فاعلية الطاقة واستعمال النقل العام والسيارات الهجينة توفر ما يقرب من ٢٣ بليون دولار سنويا، وبإنفاق ١٠٠ بليون دولار في تخضير ٢٠٪ من الأبنية القائمة خلال العشر سنوات القادمة، يتوقع توفير أكثر من ٤ مليون فرصة عمل. (٣)

٥٤.

(١) ينظر: الاقتصاد الأخضر في سياق التنمية المستدامة والقضاء عبى الفقر، اللجنة الاقتصادية والاجتماعيةلغربي آسيا (الإسكوا)، الأمم المتحدة، نيويورك، ٢٠١١م: ٣.

(٢) ينبغي ملاحظة أنّ المعلومات المتوافرة هي ما قبل ٧ أكتوبر، أما بعد هذا التاريخ فقد تغيّرت معالم كثيرة.

(٣) ينظر: الإقتصاد الأخضر، المفهوم ، الأهمية، تحدّيات التحول: ٤-٥.

٢- الاهتمام بالتنمية الريفية بهدف تخفيف الفقر في المناطق الريفية:

عن طريق الإدارة الحكيمة للموارد الطبيعية والأنظمة الأيكولوجية، الاقتصاد الأخضر يساهم في تخفيف الفقر، وذلك وذلك سوف يحقق المنافع من رأس المال الطبيعي ويمكن إيصالها الي الفقراء.

٣- الاهتمام بالمياه وعدم تلويثها والاجتهاد في ترشيدها :

فتحسين كفاءة المياه ووتطوير استخدامها يمكن أنْ يخفض بقدر كبير استهلاكها كما أنّ تحسن طرق الحصول على المياه سوف يساهم في توفير المياه الجوفية داخل الأبار وأيضا الحفاظ على المياه السطحية.

٤- التصدي لمشكلة النفايات الصلبة ومحاولة أعادة تدويرها :

حيث أنّ أنتاج الحمض الفسفوري والأسمدة، وانتاج المعادن المركزة، والاستخدام المركز للأسمدة في الزراعة والمدابغ الصناعية والتقليدية والصناعة الدوائية والصناعة التحويلية أكثر من ٥٠٪ من هذه النفايات يتم ألقائها في المياه والانبعاثات الخارجة منها تؤدي الي تلوث المياه ولكن اذا تم التخلص منها بصورة جيدة عن طريق دفنها في مدفن صحي أو محاولة تدويرها سوف تؤدي الي نظافة البيئة والتقليل من الانبعاثات السامة.

٥- العمل على زيادة الاستثمارات المستدامة في مجال الطاقة وإجراءات رفع كفاءة الطاقة :

حيث أنّ الانتقال الى الاقتصاد الأخضر سوف يؤدي الى تخفيض ملحوظ في انبعاث غازات الاحتباس الحراري، ففي المخطط الاستثماري الذي يستثمر فيه نسبة ٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي في قطاعات رئيسية من الاقتصاد الأخضر يخصص أكثر من نصف مقدار ذلك الاستثمار لزيادة كفاءة استخدام الطاقة وتوسيع الإنتاج واستخدام موارد الطاقة المتجددة والنتيجة هي تحقيق خفض بنسبه قدرها ٣٦٪ في كثافة استخدام الطاقة على الصعيد العالمي. (١)

(١) ينظر: الاقتصاد الأخضر مسارات بديلة الى التنمية المستدامة، أحمد خضر، مجلة العلوم والتكنولوجيا، معهد الكويت للأبحاث: ٤٤.

المطلب الثاني: مفهوم التنمية المستدامة وأبعادها

أولاً: مفهوم التنمية المستدامة.

يعدّ مفهوم التنمية المستدامة من المفاهيم الجديدة، فهي كمصطلح ليس من الكلمات الشائعة المألوفة؛ حيث إنّ مفهوم التنمية قد ظهر في نهاية الحرب العالمية الثانية كامتداد وصدى لإعادة إعمار أوروبا جراء ما لحقها من دمار (١) .

عرفها أحدُهم بأنّها: «التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحاضر دون التضحية أو الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها « (٢) وهذا التعريف هو الأقرب لمفهوم التنمية المستدامة.

ويمكن تعريفها إجرائياً بأنّها: «عملية تطوير وتحسين الخيارات أمام الأفراد لاغتنام فرصهم في التعليم والصحة والدخل»(٣)

فالمستدام لغةً: من دام يدومُ من باب نصر، وديمومة ثبت وامتدَّ، ودامَ الشيء سكن واستمر، ودوّمت السماء تدويماً وديمت تديّماً مطرت الديمة، ودومت أمعنت في السير، والأمر دامهُ، واستدامهُ استدامةً تأنّى فيه، أو طلب دوامه. والدائمة مؤنث الدائم، وهي المطلقة والذاتية. واستلام الأمر تأنيت فيه، أو طلب دوامهُ، وداوم على الأمر واظبَ عليه، وأدام الشيء إدامةً جعله دائما، ومجمل القول فإنّ الاستدامة في اللغة تعني الاستمرارية والتواصلية والدعم الطويل الأجل، أو المستديم (٤) .

وفي معجم علوم البيئة: التنمية المستدامة Sustainable Development يرجع المصطلح الأول من الفرنسية Sustenir أو من اللاتينية Sustinere بمعنى يدعم، أو يتحمل، أو يديم، وتطلق على التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون التأثير على قدرة أجيال المستقبل بالإيفاء باحتياجاتهم (٥) .

---

(١) ينظر: التنمية بين إشكالية تحديد المفهوم ومتطلبات الواقع، نور الدين روابنية، مجلة العلوم الإنسانية،العدد/٢٣،جامعة محمد خيضر، بسكرة، ٢٠١١م: ١٨٨.

(٢) دراسات في التنمية الاقتصادية، سانية مصطفى، مكتبة حسن العصرية، جنين، ٢٠١٥م: ١٦٦.

(٣) التعليم المدمج ودوره في تحقيق التنمية المستدامة في فلسطين، إسراء ماهر فطافطة، مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية، جامعة القدس، فلسطين، ٢٠٢٤م: ٦.

(٤) ينظر: العين، للفراهيدي- أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو(ت: ١٧٠هـ) ، تحقيق د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال،الرياض: ٨٦/٨، ولسان العرب، لابن منظور-أبي الفضل محمد بن مكرم المصري (ت: ٧١١هـ) دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م ، مادة (دوم) : ٢١٢/١٢.

(٥) ينظر: المعجم الجامع لعلوم البيئة والموارد الطبيعية، حميد مجيد البياتي، مكتبة الوراق، عمان، ٢٠٠٨م: ٥١١.

وفي الاصطلاح: قدرة الأنظمة التربوية على توفير فرص التعليم والتدريب للجميع بشكل مستدام، وبالنوعية التي تتلاءم مع الاحتياجات المتعددة والمتغيرة للأجيال [١] .

فالبعض يتعامل مع التنمية المستدامة كرؤية أخلاقية تناسب اهتمامات وأولويات النظام العالمي الجديد، ويرى البعض أن التنمية المستدامة نموذج تنموي بديل عن النموذج الصناعي الرأسمالي، أو هو أسلوب الإصلاح أخطاء وعثرات هذا النموذج في علاقته بالبيئة، وهناك من يتعامل مع التنمية المستدامة كقضية إدارية وفنية بحتة، للتدليل على حاجات المجتمعات الإنسانية المتقدمة والنامية إلى إدارة بيئية واعية وتخطيط جديد الاستغلال الموارد.

ثانياً: أبعاد التنمية المستدامة.

للتنمية المستدامة أبعاد مختلفة، حددها مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة المنعقد في جوهانسبرج عام ٢٠٠٢ وهي على النحو الآتي:

١- البعد الاقتصادي: بالنسبة للدول الصناعية المتقدمة تعني التنمية المستدامة الالتزام بخفض استهلاك الطاقة والموارد الطبيعية وتحقيق تحولات جذرية في أنماط الحياة السائدة، بالإضافة إلى تصدير نموذج تنموي صناعي عالمي أما بالنسبة للدول النامية فتعني التنمية المستدامة الاستفادة من الموارد لرفع مستوى المعيشة للسكان الأكثر فقراً.

٢- البعد الإنساني والاجتماعي: تهدف التنمية المستدامة إلى زيادة الوعي في المجتمع بأهمية التضامن والمساهمة في بناء مجتمع متكامل من خلال استثمار طاقاتهم وجهودهم لخلق مستقبل مشرق يحقق الأمان والاستقرار لهم وللأجيال القادمة.

٣- البعد البيني والتكنولوجي: تهدف التنمية المستدامة إلى استخدام الأراضي الزراعية والموارد المائية بشكل أكثر فعالية وعقلانية، مما يؤدي إلى زيادة المساحات الخضراء على سطح الكرة الأرضية وحماية الأنظمة البيئية والاهتمام بالموارد الطبيعية والموارد غير المتجددة لصالح الأجيال القادمة. [٢]

٤- البعد التعليمي يندرج التعليم في صميم خطة التنمية المستدامة الفلسطينية لعام ٢٠٣٠ حيث يشكل عنصراً أساسياً للنجاح في تحقيق جميع أهداف التنمية المستدامة. حيث جاء

(١) ينظر: مفهوم التنمية المستدامة، عبدالله أبو بطانة، الملتقى العربي الثالث للتربية والتعليم، بيروت،٢٠٠٨م : ٨٦.

(٢) ينظر: أبعاد وأهداف التنمية المستدامة، شليحيو الطاهر، وعمر توابي، مجلة البحوث والدراسات والتجارية، العدد/١، ٢٠١٧م: ٧٠-٧٨.

في خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ كهدف قائم بذاته للتنمية المستدامة وهو الهدف الذي ينص على ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع، وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع؛ لذا فإنّ الصيغة المحددة لجدول أعمال التعليم التي يتضمنها الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة هي صيغة شاملة وكلية وطموحة وتسترشد برؤية مفادها أن التعليم يعجل التقدم نحو تحقيق جميع أهداف التنمية المستدامة ، وتتمثل الرؤية العالمية في تغيير حياة الناس عن طريق التعليم، وفي تحقيق أهداف التنمية المستدامة الأخرى المقترحة نظراً لكونه السبيل الرئيس للتنمية. (١)

ومن هنا كان الاهتمام كبيراً من قبل المجتمعات المعاصرة على مستوى العالم بربط التعليم بالتنمية المستدامة، فقد حدد عقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة ٢٠٠٥-٢٠١٤م خصائص التعليم في سبيل تحقيق التنمية المستدامة، (٢) وأهمها:

١- الطابع الشمولي وذلك من خلال إدراج التنمية المستدامة في كل المقررات الدراسية وليس في مادة دراسية مستقلة.

٢- إشاعة القيم والمبادئ التي تقوم عليها التنمية المستدامة.

٣- التشجيع على التفكير الناقد والحوار وحل المشكلات .

٤- الاستعانة بأساليب تعليمية متعددة مثل الكلمة والفن والتمثيل والتكنولوجيا والخبرات وغيرها من الأساليب التربوية الحديثة.

٥- استخدام منظور التعليم من أجل التنمية المستدامة من خلال فهم التنمية المستدامة والآثار المترتبة على التعليم وسياسات التنمية الوطنية وعلاقتها بالسياسة التعليمية، وهذا كله يتطلب إعادة النظر في تحديد أهداف التعليم وما يترتب علها من آثار على السياسات المحلية والعالمية. (٣)

(١) الخطة الوطنية للتنمية ٢٠٢١-٢٠٢٣م، وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، رام الله، ٢٠٢١م : ٣٣.

(٢) مشروع خطة التنفيذ الدولية لعقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة، اليونسكو/ ٢٠٠٥.

(٣) ينظر: التعليم من أجل التنمية المستدامة، يونس عيسى وآخرون، مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد/ ١٣، ٢٠٢١م : ٦٢- ٦٩. .

المبحث الثاني
تحديات وبيئة التحول والانتقال الى الاقتصاد الأخضر

وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: التحدّيات التي تواجه الانتقال الى الاقتصاد الأخضر
- المطلب الثاني: البيئة المواتية لنمو الاقتصاد الاخضر وادوار الجهات المعنية

المطلب الأول: التحدّيات التي تواجه الانتقال الى الاقتصاد الأخضر في فلسطين

يوجد العديد من التحديات والتي سوف تواجه دولة فلسطين في مرحلة تحولها الي الطاقة النظيفة (الخضراء) ولكن يجب أنْ تكشف من جهودها من أجل التغلب على هذه التحديات، ومن هذه التحديات:

١- ارتفا ع تكلفة التدهور البيئي في البلدان العربية –وفلسطين على وجه الخصوص- والتي تبلغ سنويا مليارات الدولارات وهي فوق الطاقة التحملية للاقتصاد الفلسطيني.

٢- خيار التحول الي الاقتصاد الأخضر خيار مكلِف وقد لا ينتج عنه فوز تلقائي ومتساوي على الصعيدين الاقتصادي والبيئي وقد يكون ذلك على حساب أهداف إنمائية أخرى.

٣- تحول الوظائف من قطاعات الي أخرى حيث أنّ زيادة الوظائف في قطاعات معينة يقابلها تراجع في عدد من الوظائف في قطاعات أخرى خاصة في المرحلة الانتقالية، وهذا يؤدي الي تفشّي مشكلة البطالة بين فئة كبيرة في المجتمع وخاصة فئة الشباب. (١)

٤- تطبيق الاقتصاد الأخضر لا يعني القضاء على الاضرار البيئية كامل إلا أنّه يعني الحدّ منها.

٥- نقص الموارد المالية والبشرية والتكنولوجية يؤدي لتباطؤ التوجه نحو الاقتصاد الأخضر، حاجة الدول النامية لتمويل إضافي لغرض تبني الاقتصاد الأخضر وهذا يحتاج بناء وعي لدى الدول الغنية تجاه الدول الفقيرة. (٢)

---

(١) الاقتصاد الأخضر في المغرب ، هدف استراتيجي يستدعي تحفيز الشراكات وتحسين أنساق السياسات والمبادرات الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية لأفريقا، مكتب شمال افريقا :٤.

(٢) ينظر: الاقتصاد الأخضر، المفهوم والمتطلبات، سمير أكرم أحمد وآخرون، مجلة العلوم التربوية، العدد/٣، ٢٠٠٤م: ٤٣٩-٤٤١.

٦- إنّ الفقر لايزال يطال أكثر أهل فلسطين، ومن ذلك افتقارهم الى الخدمات الصحية الدنيا والى المياه النظيفة واستخدامها والافتقار الى مصادر الطاقة، وهذا مما يصعّب تطبيق فكرة الاقتصاد الأخضر.

٧- عدم التخطيط المحكم في مجال السياسات التنموية، وذلك يرجع الى سياسات الاحتلال الاسرائيلي الديكتاتورية.

٨- تطبيق الاقتصاد الأخضر قد يؤدي لوجود بطالة هيكلية في قطاعات معينة لحساب قطاعات أخرى لذلك لابد من تطبيق تدريجي ومدروس للاقتصاد الأخضر.

٩- صعوبة إجراء قياس دقيق للتقدم في بعض مجالات الاقتصاد الأخضر كحساب حصة الفرد من التلوث البيئي.

١٠- أغلب المشاكل البيئية لا تخضع للحدود الإدارية والسياسية للدول مما يعيق عملية السيطرة على المشاكل البيئية لذلك لابد من وجود موافق إقليمية ودولية. (١)

١١- بالنظر إلى المأزق الحالي لفلسطين، فإنّها ستواجه تحديات إنمائية كبيرة في المستقبل. لتحقيق معدلات مستدامة للنمو الاقتصادي وتوليد فرص عمل لائقة للقوى العاملة المتنامية، وتحديداً للشباب والنساء وتحسين الرفاه العام لسكانها تصاعدياً، سيكون من الضروري إعادة هيكلة اقتصادها بشكل جذري. إن دراسة السياسات الإنمائية والتجارية المستقبلية لفلسطين خالية من الاحتلال يجب أن تستند إلى الاقرار بأن فلسطين ليست بأي حال من الأحوال حالة عادية، وأن الوصفات من نوع «حجم واحد يناسب الجميع» التي يوصى بها عادة لجميع البلدان النامية لن تكون القياس المناسب بالتأكيد لمثل هذه المهمة الصعبة. حتى لو انتهى الاحتلال، فإنّ العديد من التشوهات الهيكلية سوف تستمر بلا شك في غياب تدخلات سياسية حاسمة تعيد هيكلة الاقتصاد المشوه بشكل جذري وتجعل من الممكن لفلسطين أن تنتقل إلى مسار تغيير هيكلي معزز للنمو.(٢)

المطلب الثاني: البيئة المواتية لنمو الاقتصاد الاخضر وأدوار الجهات المعنية

لكي تخوض الدول تجربة تخضير اقتصادها والتحول من الاقتصاد البني الي هذا الاقتصاد الاخضر تحتاج هذه الدول بحكوماتها الى اعداد وتهيئة بيئة تشريعية وقانونية قوية حيث ان هذه

(١) ينظر: الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة في فلسطين استراتيجيات مقترحة: ٦٨- ٦٩.

(٢) ينظر: نحو اقتصاد أخضر في فلسطين، مسار إلى التنمية المستدامة، إيمان كامل كفري، جامعة القدس: ٣٤.

التجربة وهذا التحول يحتاج الى مراقبة وتشريع قوانين كما إنّه يحتاج لإعادة هيكله لنواحي كثيرة في المجتمع.

أولاً: خصائص بيئة اقتصاد الأخضر:

تظهر تلك الخصائص للبيئات المواتية المناسبة لنمو الاقتصاد الاخضر كالتالي:

١- ينبغي على الحكومة الفلسطينية وضع استراتيجيات وطنية للتنمية الخضراء ، تحديد القطاعات ذات الأولوية القابلة للتحول للاقتصاد الأخضر.

٢- بناء الوعي لدى المستهلك وتعزيز ثقافة انماط الانتاج والاستهلاك المستدامة.

٣- إدماج كلفة التلوث واستخدام الموارد الطبيعية ضمن الكلفة الاجمالية للسلع والخدمات.

٤- مراجعة وتحديث القوانين البيئية وتوضيح اليات التنفيذ.

٥- إدماج الاعتبارات البيئية ضمن اطر الخطط الوطنية واستراتيجيات التنمية.

٦- اعتماد سلة من السياسات الداعمة (المشتريات العامة ضرائب مباشرة حوافز للأنشطة البيئية، نقل التكنولوجيا، بحث وتطوير برامج شهادات الجودة ، الخ) . (١)

ثانياً: الأدوات:

١- الحكومة: تقوم بسن القوانين السياسات التي تنتهجها، تشجيع الريادة والابتكار البيئي.

٢- القطاع الخاص (دور خاص لرواد الاعمال الشباب والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة :»تصميم سلع مبدعة، اعتماد انظمة ادارة البيئة استثمارات بيئية جديدة».

٣- المؤسسات المالية.

٤- المنظمات الدولية: تقديم المعونة الفنية ، دعم نقل التكنولوجيا، تشجيع التعاون الإقليمي، الحث على تحقيق التنمية المستدامة.

٥- منظمات المجتمع المدني: القانونية ، بناء القدرات المحلية في إعداد المشاريع الخضراء المدرّة للدخل.

---

(١) مفاهيم ومبادئ الاقتصاد الأخضر – الإطار المفاهيمي- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة لغرب آسيا، ٢٠١٠م: ٩.

٦- المستهلكين: حيث أنّهم أقوى حليف لنمو الاقاتصاد من خلال اهتناقهم ثقافة الإنتاج والاستهلاك المستدام.[١]

أما أدوات الجهات المعنية بالاقتصاد الأخضر، فهي:

الحكومة: تقوم بسن القوانين السياسات التي تنتهجها، تشجيع الريادة والابتكار البيئي القطاع الخاص (دور خاص لرواد الاعمال الشباب والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة:(تصميم سلع مبدعة، اعتماد انظمة ادارة البيئة استثمارات بيئية جديدة.

• المؤسسات المالية: الاستثمارات البيئية.

المنظمات الدولية: تقديم المعونة الفنية، دعم نقل التكنولوجيا، تشجيع التعاون الاقليمي، الحث على تحقيق التنمية المستدامة.

منظمات المجتمع المدني: القانونية، بناء القدرات المحلية في اعداد المشاريع الخضراء المدرة للدخل. . المستهلكين اقوى حليف لنمو الاقتصاد الاخضر من خلال اعتناقهم ثقافة الانتاج والاستهلاك المستدام.

وهنا لا بدّ من الإشارة أنّه في الحالة الفلسطينية، كما كان الحال بالنسبة للعديد من البلدان النامية الأخرى التي تتبع سياسات مماثلة، يمكن أن تكون البيئة المواتية للأعمال التجارية شرطاً ضرورياً ولكنها لا تكفي بالتأكيد لتعزيز تنمية سليمة لقطاع خاص عصري ولتعزيز مساهمته في الدخل والتشغيل والصادرات من السلع والخدمات. فهذا يتطلب إنهاء الاحتلال من كل بد، ولكن لا غنى أيضاً عن تنفيذ سياسات مختلفة جوهرياً عن السياسات المتبعة، كما أشار «رودريك» [٢] فإن تحديد الروابط بين ظروف العالم الحقيقي والرغبة في أنواع مختلفة من التدخلات هو ما تعنيه الممارسة الجيدة للاقتصاد». من المؤكد أن اتباع نهج جديد يتطلب إجراء تجارب كبيرة على السياسات قبل أن يؤتي جميع ثماره، وبالتالي فإن المطلوب هو جرعات من الواقعية الواسعة

(١) ينظر: الاقتصاد الأخضر في عالم عربي متغير، نجيب صعب، مطبعة شمالي ، بيروت: ١٩٦.

(٢) مقال بعنوان: تغيير نماذج السياسات الاقتصادية يتطلب الحذر، داني رودريك، معهد السياسات الاقتصادية الفلسطيني، ٢٠٢١م.

https://www.project-syndicate.org/commentary/economic-policy-must-abandon-universal-paradigms-by-dani-rodrik-2021-05/arabic تمت المشاهدة بتاريخ ٥/ ٢/ ٢٠٢٥م.

الخيال في صنع السياسات الاقتصادية الموجهة نحو تحقيق التوازن المناسب بين الدولة والسوق بما يتوافق مع الظروف السائدة في البلد. (١)

الاستنتاجات والتوصيات.

كان موضوع بحثنا بعنوان: ((الاقتصاد الأخضر وأثره في التنمية المستدامة-فلسطين أنموذجا-)) وقد تبيّلنا ما يأتي:

أولاً: النتائج:

١- يعرّف الاقتصاد الأخضر بأنّه: « استراتيجية تقوم على استدامة النمو الاقتصادي وخلق فرص العمل اللازمة للحدّ من الفقر في تفاقم قلة الوارد وأزمة المناخ».

٢- اخترتُ تعريف التنمية المستدامة بأنّها: « التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحاضر دون التضحية أو الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها».

٣- خيار التحول الي الاقتصاد الأخضر في البلدان العربية وفلسطين خصوصا، خيار مكلِف وقد لا ينتج عنه فوز تلقائي ومتساوي على الصعيدين الاقتصادي والبيئي وقد يكون ذلك على حساب أهداف إنمائية أخرى.

٤- إنّ الفقر لايزال يطال أكثر أهل فلسطين، ومن ذلك افتقارهم الى الخدمات الصحية الدنيا والى المياه النظيفة واستخدامها والافتقار الى مصادر الطاقة، وهذا مما يصعّب تطبيق فكرة الاقتصاد الأخضر.

٥- ينبغي على الحكومة الفلسطينية وضع استراتيجيات وطنية للتنمية الخضراء ، تحديد القطاعات ذات الأولوية القابلة للتحول للاقتصاد الأخضر.

ثانياً: التوصيات:

١- تكثيف الجهود الإقليمية والدولية لإعادة بناء البنية الاقتصادية التي دمّرها الاحتلال بما في ذلك إنهاء حالة الحصار المفروضة على المدن والقرى الفلسطينية.

٢- دعم البيئة الإنتاجية كالزراعة والصناعة والتجارة والسياحة من خلال دعم الأمور الفنية والمادية.

(١) ينظر: نحو اقتصاد أخضر في فلسطين: ٦٣.

٣- تقديم الفرص للمجتمع المحلي للمشاركة في تعزيز فكرة الإقتصاد الأخضر وبيان أهميته في التنمية المستدامة.

٤- العمل على عقد ندوات ومحاضرات من أجل التعريف بأهمية الإقتصاد الأخضر كفكرة قابلة للتطبيق لمنفعة الأجيال القادمة.

قائمة المصادر والمراجع

١- بعاد وأهداف التنمية المستدامة، شليحيو الطاهر، وعمر تواني، مجلة البحوث والدراسات والتجارية، العدد/١، ٢٠١٧م .

٢- الاقتصاد الأخضر (المفهوم، الأهمية، التحول)، محمد جمال الشعيبي وآخرون، أطروحة دكتوراه، جامعة عدن، اليمن، ٢٠١٩م .

٣- الاقتصاد الأخضر والتنمية المستدامة في فلسطين استراتيجيات مقترحة، رسالة ماجستير ، جامعة الازهر، غزة، ٢٠١٧م.

٤- الاقتصاد الأخضر في سياق التنمية المستدامة والقضاء عبى الفقر، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، الأمم المتحدة، نيويورك، ٢٠١١م.

٥- الاقتصاد الأخضر في عالم عربي متغير، نجيب صعب، مطبعة شمالي ، بيروت.

٦- الاقتصاد الأخضر في المغرب ، هدف استراتيجي يستدعي تحفيز الشراكات وتحسين أنساق السياسات والمبادرات الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية لأفريقا، مكتب شمال افريقا.

٧- التعليم المدمج ودوره في تحقيق التنمية المستدامة في فلسطين، إسراء ماهر فطافطة، مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية، جامعة القدس، فلسطين، ٢٠٢٤م.

٨- التعليم من أجل التنمية المستدامة، يونس عيسى وآخرون، مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد/ ١٣، ٢٠٢١م.

٩- التنمية بين إشكالية تحديد المفهوم ومتطلبات الواقع، نور الدين رواينية، مجلة العلوم الإنسانية،العدد/٢٣،جامعة محمد خيضر، بسكرة، ٢٠١١م.

١٠- الخطة الوطنية للتنمية ٢٠٢١-٢٠٢٣م، وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، رام الله ٢٠٢١م.

١١- دراسات في التنمية الاقتصادية، سانية مصطفى، مكتبة حسن العصرية، جنين، ٢٠١٥م.

١٢- العين، للفراهيدي- أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو(ت: ١٧٠هـ) ، تحقيق د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال،الرياض.

١٣- الكليات، للكفوي- أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي (ت: ١٠٩٤هـ)،تحقيق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

١٤- لسان العرب، لابن منظور-أبي الفضل محمد بن مكرم المصري (ت: ٧١١هـ) دار صادر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

١٥- المعجم الجامع لعلوم البيئة والموارد الطبيعية، حميد مجيد البياتي، مكتبة الوراق، عمان، ٢٠٠٨م.

١٦- مفاهيم ومبادئ الاقتصاد الأخضر – الإطار المفاهيمي- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة لغرب آسيا، ٢٠١٠م.

١٧- مفهوم التنمية المستدامة، عبدالله أبو بطانة، الملتقى العربي الثالث للتربية والتعليم، بيروت،٢٠٠٨م.

الرسائل والأطاريح والمجلات والتقارير والمواقع.

١٨- الاقتصاد الأخضر مسارات بديلة الى التنمية المستدامة، أحمد خضر، مجلة العلوم والتكنولوجيا، معهد الكويت للأبحاث.

١٩- الاقتصاد الأخضر، المفهوم والمتطلبات، سمير أكرم أحمد وآخرون، مجلة العلوم التربوية، العدد/٣، ٢٠٠٤م.

٢٠- مشروع خطة التنفيذ الدولية لعقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة، اليونسكو/ ٢٠٠٥.

٢١- نحو اقتصاد أخضر في فلسطين، مسار إلى التنمية المستدامة، إيمان كامل كفري، جامعة القدس.

٢٢- مقال بعنوان: تغيير نماذج السياسات الاقتصادية يتطلب الحذر، داني رودريك، معهد السياسات الاقتصادية الفلسطيني، ٢٠٢١م. https://www.project-syndicate.org/commentary/economic-policy-must-abandon-universal-paradigms-by-dani-rodrik-2021-05/arabic تمت المشاهدة بتاريخ ٥/ ٢/ ٢٠٢٥م.